دمية القصر

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحائي رحمة ا عليه قال : أنشدني القاضي حَمْدُ بن محمد التوّزيّ لوزير عزيز مصر الملقّب بالمهذّب في مدح المرتضى الموسَوي البغدادي من قصيدةٍ يقول فيها : .

تختالُ بينَ السّمر وهْيَ شواجِرٌ ... هل يُفزعن أسدَ العرين عَرين .

أبو الطالب الوحيد المِصري .

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني غرس النعمة له : .

ضَنّ الزمان بنيّة الإخلاص ... عني وجاءَ بوُدّهِ المعتاضِ .

ما سرّ يومٌ منه إلاّ ساءَني ... غَدُه فأيامي جُروحُ قصاصِ .

ومن العجائب أن كلّ بلاغةٍ ... جمحتْ تُطاوعني وحظّي عاصِ .

والطيرُ أجناسٌ تطير وإنما ... للُغاتهنّ حُبسن في الأقفاص .

ابنُ بابا .

باب الأدب عليه مفتوح ودَسْت الفضل له مطروح وزَنْد الشعر به مقدوح . قال يمدح الصاحب نظام الملك حرس ا أيامه على باب قِنّسرين من الشام سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

يمينُك أندى العارضَين سَحاباً ... وعزمُك أمضى الصارمين ذُبابا .

وأنت أعمّ الناس طَوْلاً وسُؤدَداً ... واطيبهم جُرثومةً ونِصابا .

وأسرعهم في النائبات إغاثةً ... وأمرعُهم يومَ العطاء جَنابا .

شهادةُ بَرّ لا تُحابى بمثلها ... ألا ربما كان السحابُ يُحابى .

يقولون : إن المُزن يحكيك صوبُهُ ... مجاملةً ها قد شهدْتَ وغابا .

وكم أزمةٍ عمّ البريّة برسُها ... فهل ناب فيها عن نداك منابا .

هَمَتْ ذهباً فيها يداك عليهم ... وضَنّتْ يَداه أن تَرُشّ ذِهابا .

ولو كان للأسياف عزمك ما نَبَتْ ... ولا ناطَ بالخصرِ النّجادُ قِرابا .

وما زلتَ تُرضي ا في نصرِ دينه ... بمألُكَةٍ نُزجي الأُسود غِضابا .

إذا طُويتْ كانت وغىً وقساطِلاً ... وإنْ نُشرتْ كانت ظُبىً وحِرابا .

وما حملتْ غير السيوف رسالةً ... ولا طلبت غيرَ الرؤوسِ جَوابا .

قد اخترطتْ أيدي الخِلافة منكُمُ ... سيوفاً على هام العداة غضابا .

ومن بات عن قوس السعادة رامياً ... نُحورَ أعاديه رمى فأصابا .

دعاكَ على شَحْط المَزار ابنُ صالحٍ ... فلم ترضَ إلاّ أن تكون جَوابا .

غدا طالباً في ظلّ مُلكَ عيشةً ... فوافاه أحظى الوافدين طِلابا .

وكان إلى نيلِ السلامة سُلّماً ... لنا وإلى باب السعادة بابا .

هو الجَدّ فليُمْسِ الفتى في ظِلاله ... فلو أخطأ المجدود قيل : أصابا .

سقى حلباً من جود كفّكَ ماطرٌ ... إذا لم تَصُبْ فيها المواطِرُ صابا .

سَموتَ بها نحوَ السماء كأنّما ... ضربتَ عليها بالنجوم قِبابا .

فإنْ ناسبت منها الصقور فطالما ... رفعتَ عليها باللواء عُقابا .

قلت : ﷺ دره في الجمع بين الصقر والعُقاب بهذا المعنى المقرطيس لهدف الصواب : .

بحقّ تولّيتَ الخلافة معتقاً ... برأيكَ من رقّ الخلاف رقابا .

نظمتَ نظام الملك منثور مجدها ... عُقوداً على لَبّاتها وسِخابا .

وجلّيتَ يا شمسَ الكُفاةِ غَياهباً ... برأيٍ غدا في النائبات شِهابا .

غَصبتَ على المجد الرجالَ فسُدتَهم ... غِلاباً ومنهم من يسود خِلابا .

وأطلعتَ سُحباً من بنانك ثرةً ... تُفيضُ عليهمْ نائلاً وعِقابا .

وسَهَلْتَ من بؤس الليالي شَدائداً ... وذلّلْتَ من شوس الخُطوب صعابا .

أعدتَ إلى الدُّنيا نضارةَ حُسنها ... وأبدلتَها بعدَ المَشيبِ شَبابا .

عبد ﷺ بن جابر .

من مُدّاح الصاحب نظام الملك حرس ﷺ دولته وقد صقلَ صفائح ثنائه بالشام كما تُصقَل ثغور الغواني بالبشام . فممّا بلغني من مدائحه النظامية قوله : .

أَرَيّاكِ وافى أم صَباً وشَمال ... تأرّجُ منها يَمنةٌ وشِمال